وقريا بعبادة الا اقامة وقال الخليل في محلة النصب على الحال ومعنى تظاهرون عليهم تتعاونون والعدوان تجاوز الحدود
والظلم وفي احمة اسرى تفدوهم واسرى اى جمع اسير ماخوذ من الاسر وهو الشد ثم كثر استعماله من الى م
وان لم يكن ثم ربط ولا شد والاسير يجعل جمعا مفعولا ونفادوهم معناه في اللغة تطلقوهم بعوان تاخروا عنهم
شيئا وقال الثعلبي يقال فدا اذا اعطى مالا واخذ رجلا وفدا اذا اعطى رجلا واخذ رجلا فتعودهم معناه بالمال
وتفادوهم اى مبادلة الاسير بالاسير اه قلت وفي الحديث من قول ابن عباس رضي الله تعالى عنه لما فادى
نفسه وعقيلا وكاهو كان في بيتهم وقوله تعالى افتومنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض الاية والذي
امنوا به فداء الاسارى والذي كفروا قتل بعضهم بعضا واخراجهم من ديارهم وهذا توبيخ لهم وبيان لقبح فعالهم
والخزي في العصمة والعقوبة فقيل خزيهم ضرب الجزية عليهم غابر الدهر وقيل قتل بني قريظة واجلاء النضير
وقيل الخزي الذي توعد به الامة من الناس هو عليه العرب والدنيا ماخوذة من دنا يدنو واصل الدنيا
دنوى واو ولما ابدلت في فعلى الاسماء والصفات واشد العذاب الخلود في جهنم وقوله تعالى وما الله بغافل
عما يعملون قرا نافع وابن كثير بياء على ذكر الغايب والخطاب بالاية لامة محمد صلى الله عليه وسلم ولو لاية واعظم
لهم بالفعل اذ الله تعالى بالمرصاد لكل كافر وعاص وقرا الباقون بتاء على الخطاب لمن تقدم ذكره في الاية فعلى هذا هو
قوله افتومنون ببعض الكتاب وهو الاظهر ويحتمل ان يكون لامة محمد صلى الله عليه وسلم فقد روي ان عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه قال ان بني اسرائيل قد مضوا وانتم الذين تعنون بهذا يا امة محمد يريد هذا وما يجري مجراه وقوله
تعالى اولئك الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالاخرة الاية جعل الله تعالى ترك الاخرة واخذ الدنيا عوضا عنها مع
قدرتهم على التمسك بالاخرة بمنزلة من اخذ شيئا واعطى فالدنيا فلا يخفف عنهم العذاب في الاخرة ولا هم ينصرون
لهم في الدنيا ولا في الاخرة ص ولقد اتينا موسى الكتاب اللام في لقد يحتمل ان يكون توكيدا ويحتمل ان يكون جواب
قسم وموسى هو المفعول الاول والكتاب الثاني وعكس السهيلي وقفينا معناه والشيء باتية اخاذ وسميت
به لان عيسى قضا على اثرهم واكتاب التورية وقفينا ماخوذ من القفا تقول قفيت فلانا بفلان اذا
جئت به من قبل قفاه ومنه قفا يقفو اذا تبع وكل رسول جاء بعد موسى انما جاء باثبات التورية والامر
بلزومها الى عيسى عليه السلام والبينات الحجج التي اعطاها الله لعيسى وقيل هي الايات من احياء وابراء
وخلق طير وقيل هي الانجيل والاية تعم ذلك وايدناه معناه قويناه والايد القوة قال ابن عباس روح
القدس هو الاسم الذي كان يحيي به الموتى وقال ابن زيد هو الانجيل كما سمى الله تعالى القران روحا
وقال السدي والضحاك والربيع وقتادة روح القدس جبريل عليه السلام وهو الاقوال وقد قال
النبي صلى الله عليه وسلم لحسان اهجهم وروح القدس معك ومرة قال وجبريل معك والكلام في

والعامل

والعامل فيه استكبرتم وظاهر الكلام الاستفهام ومعناه التوبيخ وروى ان بني اسرائيل كانوا يقتلون
في اليوم ثلاثة مائة نبي ثم تقوم سوقهم اخر النهار وروي سبعين نبيا ثم تقوم سوقهم اخر النهار والهوى
الذي ما يستعمل فيه الشر يحتف وهو في هذه الاية من ذلك لانهم كانوا انما يهوون الشهوات
ومعنى قلوبنا غلف عليها غشاوة فهي لا تفقه قال ابن عباس رضي الله تعالى عنه بسبب نفورهم عن
الايمان انما هو انهم لعنوا بما تقدم من كفرهم واجترائهم وهذا هو الجزاء على الذنب بذنب اعظم
منه واللعن الابعاد والطرد وقليلا نعت لمصدر محذوف تقديره فايمانا قليلا ما يومنون والضمير في
يومنون لعايد محمد صلى الله عليه وسلم وما في قوله ما يومنون زايدة موكدة قوله تعالى ولما جاءهم كتاب
من عند الله مصدق الاية الكتاب القرءان ومصدق لما معهم يعني التورية ويستفتحون معناه ان بني
اسرائيل كانوا قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم قد علموا خروجه بما عندهم من صفته وذكر
وقته وظنوا انه منهم فكانوا اذا حاربوا الاوس والخزرج فغلبتهم العرب قالوا لهم لو قد خرج النبي الذي
اظل وقته لقاتلناكم معه واستنصرنا عليكم به ويستفتحون معناه يستنصرون قال احمد بن يحيى الراوي وصح
عن الله ان جاء بالفتح اى النصر اه وروى ابو بكر محمد بن حسن الساجي عن ابن عباس قال كانت يهود خيبر
يقاتلون غطفان فكلما التقوا هزمت اليهود فعاذت اليهود يوما بالدعاء فقالوا اللهم انا نسالك بحق محمد
النبي الامي الذي وعدتنا ان تخرجه لنا في اخر الزمان الا نصرتنا عليهم فكانوا اذا التقوا دعوا بهذا الدعاء
فهزموا غطفان فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم كفروا به فانزل الله عز وجل وكانوا من قبل
يستفتحون على الذين كفروا اى الاستفتاح الاستنصار ووقع ليهود المدينة نحو هذا قبل الانتظار قبيل
الاسلام ذكره عن قتادة عن ابن عباس ان عمل الله اي هو في المعهود والفطان وهو كذلك يقيس جيرانهم
من يعني انه النبي صلى الله عليه وسلم واراد منهم بنبوته وروى ان قريظة والنضير وجميع يهود الحجاز في ذلك
الوقت كانوا يستفتحون على سائر العرب وبسبب خروج النبي المنتظر كانت نقلتهم الى الحجاز وسكناهم
به فانهم كانوا علموا موضع المبعث وما عرفوا هو محمد صلى الله عليه وسلم وشرعه ويظهر من هذه الاية
العناد منهم وان كفرهم كان مع معرفة ومعاندة ولعنة الله ابعاده لهم وخزيهم لذلك وبيسما اصله
بئس سهلت الهمزة ونقلت حركتها الى الباء وما عند سيبويه فاعلة بئس والتقدير بئس الذي اشتروا
به انفسهم واشتروا المعنا باعوا وما ان يكفروا به يعني به القرءان ويحتمل التورية ويحتمل ان يراد الجميع من تورية
وانجيل وقرءان لان الكفر بالبعض يستلزم الكفر بالكل ومن فضله يعني من النبوة والرسالة ومن
يشاء يعني به محمدا صلى الله عليه وسلم لانه حسدوه لما لم يكن منهم وكان من العرب ويدخل في المعنا عيسى عليه

Copyright © King Saud University